العدد(1417) السنة السادسة -الخميس (22) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

ما الذي خلفته إدارة الرئيس بوش؟

بينما تسلم أوباما البيت الأبيض فإن مراجعة لسنوات سلفه الثماني في السلطة تظهر بأنه كان الرئيس الأقل نجاحاً فيما مضى. فكيف سار الأمر بهذا الخطأ؟

قل ما تشاء، فقد كان جورج بوش شخصية تحولية. ففي حكمه كل شيء في أمريكا تحول تقريباً لكن - واسفا- نحو الأسوأ.

صحيح أن حكم التاريخ على الرؤساء يمكن أن يتغير ولم يحصل ذلك أكثر من حالة هاري ترومان الذي تدنى معدل شعبيته إلى ٢٣ ٪ وهو العمق الذي لم يسبره تماماً حتى بوش. لكن قبل نصف قرن ساعده انتصاره في الحرب الباردة (إضافة إلى اثنين من السير الموثقة والمفضلة جداً عنه) على أن يُعدّ واحداً من الرؤساء الناجحين فيما مضى.

ترجمة/ نجاح الجبيلي
عن/الأندبندت

لكن ترومان القديس الراعي للرؤساء غير الشعبيين، هو الاستثناء. وكقانون فإن الأحكام تظهر بسرعة ولا تتقلب بصورة كبيرة. والمعدل الحالي لشعبية بوش رهيب ومن المحتمل أن يبقى كذلك.

في الواقع إن الجدل الحالي بالضبط هو أين تكمن درجة شعبيته بين الرؤساء. هل هو أسوأ من بوكانن الذي فشل في وقف الحرب الأهلية؟ أو أسوأ من أندرو جونسون الذي أفسد نهايتها؟ أو أسوأ من هوفر في بداية الكساد الكبير؟ أو أسوأ من وارن هاردنغ غير الفعال والمصاب بالفضيحة أو ريتشارد نيكسون الرئيس الوحيد الذي أجبر على الاستقالة؟ في أحد الاستطلاعات التي شارك فيها ١٠٠ مؤرخ ونظمته جامعة جورج ماسون كانت نسبة الذين أجابوا بنعم بلغت ٦١٪، فقد وضعوا بوش في أدنى مستوى – وحدث ذلك في آخر سنة قبل أن ينهار الاقتصاد فجأة. وبالتأكيد لم يشتت أي رئيس آخر نسبة الـ٩٠٪ كما شتتها بوش الذي حصل عليها بعد هجمات ١١ أيلول، الآن فأن منجزه الأكبر هو شيء لم يحصل: هجوم إرهابي كبير على الأرض الأمريكية.

المنتحل اللقب كان أول رئيس لديه شهادة الماجستير في الإدارة، ومع ذلك قد يكون المدير غير الكفء جداً لشغل الغرفة البيضاوية (غرفة الرئيس في البيت الأبيض) وكان رجلاً لم يستطع أن يضع حداً للنزاع الوحشي بين أفراد هيئة رئاسته (العداء بين رامسفيلد وباول).

كان هذا رئيساً ذهب للحرب في العراق على أساس معلومات استخباراتية غاية في الكذب والمبالغة وفشل فشلاً ذريعاً في التخطيط لعواقب الحرب.. وماذا يساوي رئيس منعه تحفظه أن يحمّل أعضاء هيئته مسؤولية الأخطاء التي شوهت سمعة أمريكا؟

مثلاً، ما أن أقال بوش دونالد رامسفيلد من البنتاغون حين ظهرت الأحداث الشائنة في سجن أبي غريب – أو في الفترة المتأخرة حين فاز بفترة رئاسية ثانية في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ – ووضع الجنرال ديفيد بترايوس بدلاً عنه قبل سنتين، حتى أصبح التاريخ أقل تعاسة.

ثم كان هناك بالطبع إعصار كاترينا والاستجابة غير الكفوءة لبوش والتي كانت المسمار الأخير في نعشه الرئاسي. وبعد أن نزع بوش أحشاء الوكالة الفيدرالية للسيطرة على الكوارث FEMA فإنه فيما بعد كال المديح لمديرها غير المحظوظ مايكل براون مفضلاً بنفسه أن يجري مسحاً للكارثة من نافذة طائرة الرئيس[«أير فورس ون»] بدلاً من زيارة نيوأورليانز شخصياً، وبعد إعصار كاترينا تجاهل الشعب الأمريكي بوش تماماً. كل شيء لمسه تقريباً أصبح فاسداً – من الصورة العالمية للولايات المتحدة إلى الاقتصاد، من القوة العسكرية (التي وصلت نقطة الانهيار بعد حربين) إلى حزبه الجمهوري، وقضية المحافظين التي ناصرها مرة البطل- برأي بوش- رونالد ريغان. وفي كل إجراء تقريباً كان البلد يصبح في حالة أسوأ مما كان حين تولى رئاسته في ٢٠ كانون الثاني عام ٢٠٠١.

باشر بوش ومخوله ديك تشيني بتقوية الرئاسة إلى حد ما نجحا في ذلك – لكن بصورة كبيرة عن طريق إضعاف وأحياناً عن طريق التجاوز على الدستور نفسه.

نميل إلى الحكم عليه عن طريق أدائه على المسرح العالمي – سوء إدارة حرب العراق ومجموعة الانتهاكات التي يحث العديد من الأحرار على التحري عنها وإدانة بوش كمجرم حرب: غوانتنامو بي، رفض الانصياع لمعاهدات جنيف، «التخلي الاستثنائي» (مصطلح يعني إرسال الولايات المتحدة للإرهابيين المشتبه بهم إلى بلدان معروفة بوسائلها القاسية في التعذيب-م)، معسكرات السي آي أي الشبحية، التعذيب بصب الماء وغيرها.

نعم، القتال الوحشي في غزة هو نقش مناسب على ضريح سياسة بوش في الشرق الأوسط إذ فيها هز إسرائيلي ذيل الكلب الأمريكي والتي ضربت مثلاً للأحداث خلال الأشهر الخمسة عشر من وجوده في المكتب: مؤتمر أنابوليس المتكلف، والذي أعاد إطلاق عملية السلام بجعجعة كبيرة لكنه فشل لأن بوش لم يتخذ أي خطوة جادة بشأنه، وبلغ الأوج في الهجوم الإسرائيلي الأخير التي شنّ بمعرفة أن البيت الأبيض لن يبدي أي امتعاض.

بالنسبة لسجله الخارجي من المحتمل أن يقدم لبوش الفرصة الأفضل للإصلاح، تماماً كما أصلحت السياسة الخارجية ترومان مرة ،مخدوعاً حين ترك المكتب، لكن ينظر إليه الآن كونه لم يحجم عن القرارات الكبيرة وأن يجعل تلك القرارات صحيحة.

وحتى لو لم تحصل أحداث ١١ أيلول ولم يطلق بوش حربه المختارة ضد صدام، ولم ينهر سوق«الوول ستريت» فربما سيكون هذا عقداً من التدهور الأمريكي النسبي، على الرغم من القوة العسكرية الساحقة للبلد. القوى العظمى تنهض وتسقط، لم يسطع أي رئيس أمريكي من منع الازدهار الاقتصادي المتأخر للصين ورغبتها بأن تكون دولة قوية.

ومن الممكن تماماً تصور أن المغامرة الدموية والمكلفة في العراق، التي تعد إيران المستفيد الكبير منها، قد تنتج في يوم ما بلداً عربياً مستقراً علمانياً وديمقراطياً بشكل متواضع في قلب الشرق الأوسط. وربما بعد نصف قرن من الآن سوف ينظر إلى بوش كونه الرئيس الذي وضع أسس هزيمة الإرهاب الإسلامي، مثلما نُظر إلى ترومان كونه وضع أسس هزيمة الإتحاد السوفيتي. ومن المؤكد أيضاً أنه قد عمل أكثر من أي رئيس آخر في معالجة الإيدز في أفريقيا.

غير أنه في الوطن لم يكن هناك إصلاحات.ولأن بوش تسلم السلطة في عام ٢٠٠١ فإن كل مؤشر اجتماعي للولايات المتحدة قد ازداد سوءاً. بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٨ تدهور متوسط دخل الأسرة بنسبة ١٪ بينما ارتفعت الأرباح المشتركة إلى٧٠٪ وزادت الهوة بين الفقراء والأغنياء بصورة أكبر لم تبلغها في أي وقت منذ عام ١٩٢٩، وارتفع عدد الأسر التي تعيش في الفقر إلى ٢٠٪ وكذلك عدد الناس الذي لا يمتلكون تأميناً صحياً، إذ أن كلفة الضمان لأولئك المحظوظين في الحصول عليها إلى ٩٠٪.

ورث بوش فائضاً في الميزانية قدره ٢٤٠ بليون دولار لكنه ورّث لباراك أوباما عجزاً في الميزانية في زيادة مقدارها ١,٢ ترليون دولار. ازداد العجز التجاري وضعفت قيمة الدولار- وكان ذلك قبل الانهيار الاقتصادي. وفي حملته أعاد أوباما سؤال ريغان الشهير عن الجيل السابق: هل أنت أفضل الآن مما كنت قبل ثماني سنوات؟ وكان الجواب من الأمريكان مدوياً جداً «لا». وبالطبع يجب أن لا يوجه اللوم إلى بوش وحده. فالعيوب الخارجية ازدادت قبل أن يتولى الحكم وكأن قرضاً خطيراً قد عُقد. لكن مواقفه من أن الاقتصاد ينجح إذا كانت السوق حرة والصناعة الخاصة غير منظمة و ذبول وكالات التنظيم التي سمح بها – والبعض يقول شجعها- جعلت الأمور أكثر سوءاً.وتصرف الوول ستريت بشكل رديء لكن أبداً لم تكن إدارة متعمقة في القدرة المالية للوول ستريت، والآن فإن المحامي الكبير عن الأسواق غير المقيدة قد أجبر على ركوب التدخل الحكومي الأكبر في الاقتصاد منذ الكساد الكبير. ولا بد من أن يسأل المرء كيف أصابت هذه المأساة أمريكا والعالم؟ لكن بالنسبة لبعض أوراق الاقتراع المشوشة في «بام بيتش كاونتي»/ ولاية فلوريدا في ظلاً عليه بحيث أن الرئاسة بأكملها كانت تهدف إلى.. أبيه ولإثبات بأن بوش الابن المتعجرف الذي يخشى الله كان يعرف أفضل من بوش الأب الحكيم الخبير بالناس والحياة.

وخلافاً لبوش الأول فإن بوش الثاني لم يقاتل أبداً في حرب؛ وبالنسبة له فإن الحرب لهذا السبب أصبحت ليست ملاذاً أخيراً بل ملاذا أولاً. وفي عيني الابن، فشل الأب في إعادة انتخابه عام ١٩٩٢ لأنه أهمل الأساس الجمهوري المسيحي المحافظ. وهو لن يرتكب الخطأ مرة أخرى- ولم يفعل، ففاز بفترة رئاسية أخرى فاتت أباه.

لكن العقد المتأصلة في الأساطير القديمة هي غير كافية لتوضيح الفشل الكبير البارز لرئاسة بوش الابن، إن أوديب مثلاً لا يفسر أبداً السبب في عدم اعتراف الابن بأخطائه، ربما الحظ السيئ.. كيف عرف بأن المعلومات الاستخباراتية عن أسلحة الدمار الشامل كانت خاطئة؟ وبدلاً من ذلك ولسماع جورج يحكي القصة فإنه بالكاد يضع قدماً بالخطأ.. هذا البوش ليس رجلاً كي يقيّم نفسه؛ وبالنسبة له ليس لديه حتى بصيص من الندم الأوديبي.

الحقيقة أبسط كانت المهنة المثالية لبوش، التي بدا أنه حصل عليها عام ١٩٩٣ قبل فترة وجيزة من شغله منصب حاكم لتكساس، هي مفوض لفريق البيسبول الرئيسي، وبالنظر لتجربته ومزاجه وشخصيته فإنه غير مناسب لأن يكون رئيساً في أي وقت.. نرجو أن لا نقول ذلك عن أوباما بعد أربع أو ثماني سنوات قادمة.

الأمريكيون يصنعون خططا لتسريع الانسحاب من العراق

ترجمة/ علاء خالد غزالة

واشنطن – قال ضباط اميركيون في كل من البنتاغون وقيادة الجيش ان القادة العسكريين عاكفون على رسم خطط لانسحاب اسرع للقوات الاميركية من العراق، نتيجة توقعات ان يرفض الرئيس المنتخب باراك اوباما المقترح الحالي باعتباره بطيئاً جداً.

سوف توفر الخطط الجديدة جدولاً زمنياً بديلاً لذلك الذي وضع من قبل كبار قادة الجيش الاميركي في العراق، والذي يقتضي اعادة القوات الى بلادها في زمن اطول مما وعد اوباما أثناء حملته الانتخابية، وكان قد تم توضيح الخطة السابقة الى اوباما في الشهر الماضي.

وقال المسؤولون ان اوباما لم يطلب وضع هذه الخطط، لكنهم يأخذون احتياطاتهم استجابة الى التصريحات العلنية التي صدرت عن الرئيس الجديد واستناداً الى المناقشات بين ضباط الجيش واعضاء من فريق اوباما الانتقالي.

وكان اوباما التقى في الاسبوع الماضي، بالعاصمة واشنطن، مع مستشاريه للامن الوطني، وضم الاجتماع كلا من وزير الدفاع روبرت غيتس والادميرال مايك مولن، رئيس هيئة الاركان المشتركة.

يعتبر الانسحاب من العراق شرطاً أساسياً لتعزيز القوات الاميركية في افغانستان، حيث يستعد اوباما لارسال ٣٠،٠٠٠ عسكري على مدى العامين القادمين، ما يضاعف من عديد القوات الاميركية المتواجدة هناك حاليا، والبالغة ٣١،٠٠٠ عسكري.

يقول المسؤولون ان الخطوط العريضة لخطط الجيش التي قدمت الى اوباما في كانون الاول توقعت انسحاب لواءين من الجيش الاميركي، او ما بين ٧،٠٠٠ و ٨،٠٠٠ مقاتل، في غضون الستة اشهر القادمة.

ورفض ضباط الجيش الاميركي ان يكونوا اكثر تحديدا، او يعطوا تفاصيل اخرى عن الخطة السابقة، التي اعدها الجنرال ديفيد بترايوس والجنرال راي اوديرنو، وهما القائدان المسؤولان عن العراق. لكن المتحدثين اوضحوا ان الخطة لا تفي بالتزام اوباما أثناء حملته الانتخابية، حينما كرر وعده باخراج جميع القوات من العراق خلال ستة عشر شهرا من تسلمه المنصب، أي بحلول أيار من عام ٢٠١٠.

يقول المسؤولون في فريق اوباما الانتقالي انه مازال ملتزما بذلك الهدف، برغم انه قال ايضا انه سوف يستمع الى التوصيات التي يقدمها قادته. وقال جوزيف بايدن، نائب الرئيس المنتخب، في مقابلة اجريت يوم الأربعاء، انه «غير مستعد للحديث عن» خيارات جديدة لمستوى القوات.

كما صرحت بروك اندرسون، المتحدثة باسم الامن القومي في فريق اوباما الانتقالي بالقول: «لقد تلقينا ايجازات من إدارة بوش، ومن بينهم وزير الدفاع غيتس والادميرال مولن، حول الخطط الحالية في العراق وافغانستان، ونحن نقدر المعلومات التي اشركونا فيها»، وأضافت اندرسون: ان اوباما، بصفته رئيساً، سوف يلتقي بقادته «من اجل اتخاذ قرار حول كيفية المضي قدما في إعادة انتشار آمن لالويتنا القتالية خلال ستة عشر شهراً.»

يقول مسؤولون عسكريون كبار انهم يتوقعون ان يطلب اوباما اعداد خيارات لتسريع سحب القوات من العراق. ولكنهم اعربوا عن عدم الارتياح لفكرة الانسحاب السريع من العراق، ومن عدم وضوح ستراتيجية اوباما الشاملة حول افغانستان، في هذا الوقت.

وقال احد كبار مسؤولي الجيش اثناء نقاشات عن الانسحاب: «انه اكثر من سؤال عن سرعة الانسحاب او بطئه، انه يتضمن حساب المخاطرة التي ترغب في خوضها في العراق».

وقال المسؤولون، الذي لم يرغبوا في كشف هوياتهم نظرا لحساسية مناقشة الخطط الحربية قبل تولي القائد العام للقوات المسحلة مهامه، قالوا ان التخطيط للانسحاب يتطلب ايضا تعريف المهام المستقبلية للقوات الاميركية في العراق وافغانستان، والاهداف التي يتوجب على هذه البعثات ان تسعى من اجلها خلال السنوات القادمة.

وقال مسؤول كبير آخر مشارك في هذه العملية: «يتم وضع خيارات متنوعة تقدم الى الرئيس الجديد ليختار من بينها».

وقال جيوف موريل، السكرتير الصحفي للبنتاغون، ان غيتس ينوي ان يجعل اوباما على ثقة انه حالما يصبح القائد العام، فانه سوف يستمع مباشرة الى جميع القادة الكبار الذين لهم دور في العراق وافغانستان قبل اتخاذ أي قرار.

وأضاف موريل: «كانت النقاشات التي خاضها وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان المشتركة مع الرئيس المنتخب وفريقه، حتى الآن، تدور حول الخطوط العريضة».

وكانت الخطط العسكرية الحالية قد وضعت لتتوافق مع الاتفاقية الأمنية الاخيرة بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية، والتي دعت الى وضع جدول زمني اقصر، ولكنه اطول مما وعدت به حملة اوباما. وبموجب هذه الاتفاقية، فان على جميع القوات القتالية الاميركية ان تنسحب من المدن بحلول حزيران، وان تنسحب جميع القوات الاميركية من جميع انحاء العراق بحلول عام ٢٠١١. على كل حال، فانه يمكن اعادة التفاوض حول هذه الاتفاقية.

حتى في أثناء استعداد اوباما للانسحاب من العراق، فان بعض اصحاب النفوذ في الحزب الديمقراطي وخبراء الامن القومي قد بدأوا برفع اصواتهم حول نيته ارسال تعزيزات اضافية قوامها ٣٠،٠٠٠ جندي أميركي الى افغانستان، حيث كانت الولايات المتحدة تخوض حربها هناك منذ سبع سنوات.. وهم يقولون ان على اوباما ان يوضح اهدافه العامة فيما وراء ارسال المزيد من القوات العكسرية والاموال والبعثات الدبلوماسية الى بلد يتزايد فيه العنف، ولا يمكن اخضاعه، بحيث ان العسكريين يقولون انه يجلب مشاكل حتى اكثر من العراق.

عن/ نيويورك تايمز

وفقا لمؤشر القدرات: إفريقيا محكوم عليها بالفقر طوال ٢٠٠ سنة

ستعاني البلدان الأفريقية جنوبي الصحراء الفقر الشديد طوال ٢٠٠ سنة مالم تكثف الجهود اللازمة لاستئصاله، حسب تحذيرات شبكة «سوشيال ووتش» للجماعات الناشطة في العالم.

فقد طبقت الشبكة «مؤشر القدرات الأساسية» لتقييم مستوى المصاعب التي تواجهها مختلف دول العالم، فوجدت أن ٨٠ بلدا، تؤوي نصف سكان الأرض، تجتاز مرحلة عسيرة.

ووضعت الشبكة هذه التقديرات باحتساب ثلاثة مقاييس: عدد الأطفال الذين يموتون قبل سن الخامسة، نسبة الأطفال الذين يستكملون التعليم الابتدائي، نسبة حالات الوضع التي تحتاج لمساعدة.

وبينت النتائج أن١٦دولة فقط من أصل الثمانين، قد حققت تقدما مهما منذ عام ٢٠٠٠، وعلى الرغم من أن تعداد هذه الدول ومن بينها الهند، يبلغ ١،٦ مليار نسمة، إلا أن عدد سكان الدول الأخرى التي سجلت تقهقرا يصل إلى ١٥٠ مليون نسمة.

ومن بين الدول التي تراجعت مستوياتها: تشاد، نيجر، مالاوي، بنين، واليمن، فيما لم تسجل بنغلاديش، أوغندا، نيجريا، مدغشقر، وغانا، أي تقدم أو تقهقر.

كذلك فعلى الرغم من أن العديد من بلدان أفريقيا جنوبي الصحراء حقق نموا اقتصاديا قويا في السنوات الأخيرة، إلا أن هذا النمو لم يقد إلى انخفاض ملحوظ في معدلات الفقر.

وبالتالي، لن يكون من الممكن تلبية الاحتياجات الأساسية لملايين الأفارقة حتى القرن ٢٣، وفقاً لمعلومات الشبكة.

وتوقع روبرتو بيسيو منسق شبكة «سوشيال ووتش»، أن تؤدي أزمة الرأسمالية الراهنة إلى تعقيد الأوضاع «فغالبا ما ستعاني الدول الفقيرة معاناة قاسية من هذه الأزمة التي لم تخلقها هي على الإطلاق». كما توقع أن يتقلص دخلها من موارد مهمة كتحويلات المهاجرين.

وعن الحلول المتاحة، أشار بيسيو إلي إمكانية اتخاذ الحكومات التدابير الكفيلة بضمان حقوق الإنسان، خاصة من حيث أبعادها الاقتصادية والاجتماعية.

وذكر بأن المؤسسات الدولية حرصت في العقدين الأخيرين على الترويج لـ«حقوق» الشركات في العمل أينما تريد، مع منع البلدان الفقيرة من صلاحية أن «تفرض عليها (الشركات) شروطاً من شأنها أن تساهم في تنمية البلدان التي تعمل بها.

كما هدفت «مرونة» شروط الاستثمار فيها غالبا الي تمكين الشركات الكبرى من دفع قدر ضئيل من الضرائب في البلدان التي تعمل بها.

فوفقاً لبيانات البنك الدولي، تغادر ٨٠٠ مليار دولار من رؤوس الأموال المعفاة من الضرائب بموجب هذه الشروط، أراضي البلدان الفقيرة أو دول الانتقال الاقتصادي، سنويا، مقابل تسلمها معونات تنمية تقتصر علي ١٠٠ مليار سنوياً

آي بي إس/ ٢٠٠٩